لحاق الفرع وشبهات باصله ووضع الشيء ولبث شعري في محله مقصوا التوفيق وحادوا
عن سواء الطريق فتعاطيهم الرواية وما رووا ودعواهم الدراية وما دروا فرأوا اقامة
الجمعة في غير الجامع ورأوا القياس بقطع النظر عن الامر الجامع فكان الاخذ منهم خللا
والاقتداء بهم وبالا ومعالجة الرابهم بنجع في تطريبه والعدول عن سواهم اليهم فشل
في يوم والتعزز بهم ذلة لزعلة لقة والاستكثار بهم قلة على قلة والجناب الكريم يشير
بان كل عزيز يوطس بعلم مالي ذل يصير ولا زال ينبع على هذا المنوال ويزور الاهوال بلسان
الحال الى ان قال ولربما ساق الحدث بعض ما : لبس النبي البيد بالمحتاج ثوب الاعاني
اعلم ان هذا النحو مما يشق على بعض سماعه وتجده اصاغره لكن لا ينبغي طبع المتالم والطام
صيغة المتكلم وما في الانسان نظير على عيبه والانا يرتبع بما فيه وما يوس النعت المصدور
والله عليه بذات الصدور الله وضع بعض الادباء ديوانا مما نظمه في مدح الامير ثم ارسله
اليه والتمس بهذه الرسالة من نزه احمد كو يامن صنعت عباد كو اراحة البيان وذلك
لبهما تصعب من الصاحة والبلاغة حتى اضلتا رها متفاوتان بامتي منان
والصلاة والسلام على البدر التمام النبي العربي المكي المدني شفيع الامة ومنير الظلمة
سيد المرسلين والمبلغ ما انزل اليه من رب العالمين بلسان مصيح ودين صحيح محمد
المصطفى صاحب الصفوة والوجا صاحب الوجه لا الشهر والفضل الاظهر والوجه الاغر
والجرم الانور وعلى اله الغر الميامين وصحبه الذين تنادوا دعائم الدين السالكين
مناهج الهدى الصاعدين معارج التقوى الراضين بمرضى به والمتمسكين بحبل
جنابه ومن كانت هذه الصفات صفاتهم فهم المومنون اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون اسئل الله العظيم بحرمة نبيه الكريم والصحابة النجباء اهل الفضل
والوفاء ان يدعنا برفاق اسرارهم في بعض مناهج العارفين بعبارتهم والمتحرين بمزاراتهم
والمقتبسين من انوارهم انما يعلو بان اكرم الاخلاق واكمل اوصاف اهل الحقائق





وقال ابو المعالي الطالوي الدمشقي من قصيدة غراء وصف فيها ذكر بلاد الروم

بما الهوى غير اجفان مسهدة ... تهمي بقلب بنيران الاسى شعلا
ولا الغرام سوى وجد يكابده ... الا المحب باسم الله الحي نهلا
حمى دمشق سقاها غير مقصورها ... صوب الغمام وروى روضها الملل
حتى تظل بها الارجاء باسمة ... وتجهك النورة الكامة جذلا
وخص بالغانية الغربي منزلة ... لست فيها الشباب الروض مقتبلا

ثم قال

ديار كل مهاة كم اقول لها ... والصبر يخبل بحسمي الخلا
ما عيشك من سحر حلى دنيا ... بموى الحياة وفاق الموت جلا
ما انت اول طالب الجوا جهوها ... بحر امر ومغرم مالاح الس طلا
ولا تغيرت ارض الروم لي سكنا ... ولا تعوضت عنها بالعصا بدلا

وله من اخرى

ذكر العقيق مسال مواجعانه ... فانشد بعد وجدا الرسكانه
وانشرح في ربع العبا ارج الصبا ... فيما حليب جوى الاوجانه
وشجاه منيوم المعلوا دار الحمى ... ورى سواجع جمس من احزانه

الى ان قال

تمسي بتصبح في اراك ايكها ... مع الهنا والعمر ريعانه
تزناد ارض الشام بالخصب منزل ... حيث العراز جبال الجود انه
حيث الغاني منزفات بالرمى ... والغانيات يلعبن جوانه
في ظل شيحس الطيب جرى به ... نهد الاصيل سيل مغانه
احوى الظلال كان سمرته لمتى ... عنوا الشف لدعى غزلانه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)